



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN - NAHAR
Date : 17-7-98
Photo No. : 262

تمويل المأزق. حتى فرنسا صارت مقتنعة بانها لن تنجح في اوروبية موحدة ومتميزة فعلاً عن السياسة الاميركية. وانذاك "سقطت" حرب الخليج الى استعادة بعض من "السياسة القديمة" الجنرال ديغول والرئيس جورج بومبيدو، فانها لم توظفها في التسوية السلمية، وانما في "ابقاء المسار حياً"، كما يبدوا يقولوا.

أيعني ذلك ان ابقاء المسار حياً هو الهدف الاساسي من الاسد الى باريس؟ لم يكن يحتاج هذا الهدف تحركاً على نطاق فزيارات المسؤولين السوريين الى فرنسا صارت امراً شائعاً جولات المسؤولين الفرنسيين في المنطقة تشمل سوريا أيضاً وقد تم اللجوء بالفعل الى هذه الألية قبل اشهر في عز الحليف الاسرائيلي على حجة القرار ٤٢٥، عندما توجه نائب للرئيس الحلبي خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع الى باريس على ان تم الاعلان عن زيارة الرئيس الاسد في هذا السياق. الا ان كلمة "هدنة" غير معلنه في الهجوم الدبلوماسي الاسرائيلي، وانما لقوة الطوارئ الدولية من دون اي تعديل للقرار ٤٢٦، كما بموضوع جنوب لبنان.

وتبقى بالطبع اشارة الوزير الشرع الى رغبة سوريا في فرنسا الى مستوى "الشراكة الاستراتيجية". ولكن السبب وراء الشائعات حول صفة "استراتيجية"؟ فالشراكة الاستراتيجية ليست طبيعة بين دولتين، وهي المرتبة التي وصلت اليها الآن بعد فرنسا وسوريا. انما تعني اشتراك الطرفين في الرؤية وفي فيها الامكانيات التقنية وحتى العسكرية، على غرار ما حصل بين المتحدة واسرائيل او ما حصل بين فرنسا نفسها واسرائيل بين الاتحاد السوفياتي ومصر ابان حرب الاستنزاف.

هنا قد تكمن المفاجأة الحقيقية في الزيارة: ابرام اتفاق بين الى سوريا. لكن المفاجأة تحول دونها عقبتان اساسيتان وليس الى السبب الا الاهم بينهما. ذلك ان العقبة الثانية تكمن في رؤية مشتركة، باعتبار ان الرؤية الاستراتيجية في دولة فرنسا تتطلب حتماً اثنى من الموافقة الشعبية ومن تمام "الشراكة الدولية"، وهو الامر الذي لا يتوافق الا بالاسد ان يأسر الجمهور الفرنسي كما سحر السوريين وبعضهم

اي شراكة؟

بقلم سمير قصير

قبل اثنين وعشرين عاماً، شكلت زيارة الرئيس حافظ الاسد الى فرنسا حدثاً دبلوماسياً مميزاً. فبالاضافة الى ظروف الحرب اللبنانية وبداية التورط العسكري السوري فيما (وهو الامر الذي تسبب اصلاً بتأخير الزيارة ثلاثة اشهر)، كانت تلك الزيارة الاولى التي يقوم بها الرئيس السوري الى بلد غربي. وعليه، اعتبرت تأكيداً لرغبة أنظمة "الاشتراكية الوطنية" في الخروج من ثنائية الحبارين الاميركي والسوفياتي عبر الباب الاوربي، وخصوصاً انما اتت بعد سنتين على زيارة مماثلة قام بها نائب رئيس الجمهورية العراقية آنذاك صدام حسين.

انهارت الثنائية على المستوى العالمي، ولم يعد هناك الا جبار واحد هو الولايات المتحدة. واثبتت اوربا، رغم تقدمها في مسيرة الاندماج الاقتصادي، انما لا تشكل رديفاً او منافساً لوانشطن، وخصوصاً في الشرق الاوسط، حيث بات دورها مقتصر على افضل الاحوال على تمويل السلام وفي اسوأها على